

دور القادة الدينيين وأثره فى تصحيح المفاهيم ونشر ثقافة السلام

الأستاذ الدكتور/عبد المنعم صبحى أبو شعيشع

وكيل كلية

أصول الدين والدعوة بطنطا

مصر

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد ،،

فمن الأهداف التى اتفقت عليها الرسالات السماوية، والأديان الإلهية، نشر السلام وإشاعته بين كل الناس، فكل نبي دعا أمتة إلى كل ما يحقق التعايش السلمى، والتسامح الاجتماعى، والتقارب الإنسانى، لأنه فى ظل السلام تتحقق خلافة الإنسان فى الأرض بكل صورها الإيمانية، والتعبديّة، والدينيوية التى أشار الله تعالى إليها فى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّى

جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ

بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ .

(١) البقرة : ٣٠ .

وإذا كان العلماء ورثة الأنبياء ؛ فإن عليهم أن يقتدوا بهم في نشر السلام وإشاعته ، وأن يبذلوا كل الجهود التي تحفظ المجتمعات من كل صور التطرف والتنازع والتصارع ، ولا يخفى على أحد أن المجتمعات البشرية قد دمرتها الحروب، ومزقتها الصراعات، وأرهقتها الخلافات، وأضعفتها النزاعات، وهي في أشد الحاجة إلى من يخرجها من مأساتها، ويعيد إليها أمنها وسلامها واستقرارها، ومن فضل الله تعالى على الناس أنه جعل لكل مرض دواءً، ولكل داء علاجاً، ولكل مشكلة حلاً، ولكل هم فرجاً .

ولا شك أن القادة الدينيين يملكون بما آتاهم الله تعالى من فضله نشر ثقافة السلام في العالم كله نظرياً وعملياً، وإنقاذ المجتمعات من كل صور الصراع والخصومة والإرهاب . إن نشر ثقافة السلام مسئولية القادة الدينيين، وهم سيسألون عنها بين يدي الله تعالى في الآخرة، وكل ما يترتب على التفريط في هذه المسئولية والتهاون فيها من سفك للدماء، وقتل للأبرياء، وإهدار للأموال، وانتهاك للأعراض، وإرهاب للآمنين، يتحمل القادة الدينيون مسئوليته، ووزره، وحسابه في الآخرة .

ونشر ثقافة السلام ليس بالأمر الهين، فكل خير له أعداؤه، وكل إصلاح له خصومه؛ لذا ينبغي على القادة الدينيين التخلي عن كل صور اليأس والقنوط وافتقاد الأمل، والتحلي بالصبر والهمة والثقة، والاتصاف بالإخلاص والصدق والأمانة واليقين، والتفاني في بيان منزلة مبدأ السلام في الدين، وإبراز صور التسامح الديني، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، والترغيب في التعايش السلمي، والترهيب من التنازع والتحارب .

والبحث الذي بين أيدينا يبين « دور القادة الدينيين وأثره في نشر ثقافة السلام » ويتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

المقدمة : وفيها بيان أهمية الموضوع .

المبحث الأول : بيان منزلة مبدأ السلام في الإسلام .

المبحث الثاني : تصحيح المفاهيم الخاطئة .

المبحث الثالث : التنكير بأضرار الصراعات والحروب .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا البحث، وأن ينفع به كل من نظر فيه ... آمين آمين يا رب العالمين .

المبحث الأول

بيان منزلة مبدأ السلام فى الإسلام

مبدأ السلام من المبادئ التى اهتم بها الإسلام اهتمامًا كبيرًا ، وتظهر منزلة السلام من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول

دعوة القرآن الكريم إلى السلام بأساليب متنوعة

الناظر فى القرآن الكريم يجد أنه أمر بالسلام ودعا إليه بأكثر من أسلوب، ومن هذه الأساليب ما يلى :

١ - الدعوة إلى السلام بالأمر بالسلم :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾^(١) .

جاء فى لسان العرب : « السِّلْمُ : الاستسلام، والتسالم : التصالح »^(٢) .

وقال الكفوى : « السِّلْمُ : ضد الحرب ، وهو أيضا الإسلام »^(٣) .

وقال ابن كثير : « السِّلْمُ : المسالمة والمصالحة والمهادنة »^(٤) .

٢ - الدعوة إلى السلام بالأمر بالسلم : قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٥) وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ

وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَلِكُمْ ﴾^(٦) .

قال ابن حجر : [قال أبو عبيدة : « والسِّلْمُ » و« السِّلْمُ » واحد هو الصلح ، وقال

(١) البقرة : ٢٠٨ .

(٢) لسان العرب: لابن منظور ٢ / ٢٩٠ .

(٣) الكليات: للكفوى ص ٥٠٧ .

(٤) تفسير ابن كثير: ٢ / ٣٣٥ .

(٥) الأنفال: ٦١ .

(٦) محمد: ٣٥ .

أبو عمر : « السَّلْمُ » بالفتح الصلح ، و« السَّلْمُ » بالكسر الإسلام [(١)] .
 ٣ - الدعوة إلى السلام بالأمر بالسلم :

قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَّتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ
 أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ
 كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا
 تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ (٢) .

قال الراغب (٣) : « السلام » و« السَّلْمُ » و« السَّلْمُ » الصلح ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا
 لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ۝ (٤) .
 ٤ - الدعوة إلى السلام بالأمر بالسلم :

قال تعالى : ﴿ فَإِنِ اعْتَرَفْتُمْ فَلَمْ يُقْتَلُوا وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ۝ (٥) .
 قال الفيروز آبادي : « السَّلَامُ » و« السَّلْمُ » و« السَّلْمُ » : الصلح (٦) .
 وقال الخطابي (٧) : « السَّلْمُ » الاستسلام والإذعان والانقياد، قال تعالى : ﴿ وَالْقَوَا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ۝ (٨) .
 ٥ - الدعوة إلى السلام بالأمر بالصلح :

قال تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۗ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ إِن كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ ۝ (٩) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

(١) فتح الباري: لابن حجر ٦ / ٣١٨ .

(٢) النساء : ٩٤ .

(٣) المفردات للراغب ص ٢٤٠ .

(٤) النساء : ٩٤ .

(٥) النساء : ٩٠ .

(٦) بصائر ذوى التمييز: للفيروز آبادي ٣ / ٢٥٤ .

(٧) انظر : موسوعة نضرة النعيم: ٦ / ٢٤٠ .

(٨) النساء : ٩٠ .

(٩) الأنفال : ١ .

تُرْحَمُونَ ﴿ (١) .

٦ - الدعوة إلى السلام بالأمر بالتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان :
قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ^ط وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ^ع وَاتَّقُوا ^ط اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ (٢) .

٧ - الدعوة إلى السلام بالأمر بالتعارف والتقارب :
قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ^ع إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ ^ع إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿ (٣) .

٨ - الدعوة إلى السلام بالنهي عن التنازع والتخاصم :
قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ^ط وَأَصْبِرُوا ^ع إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿ (٤) .

وسبل الدعوة إلى السلام من خلال القرآن والسنة كثيرة ومتعددة ومتنوعة . وفي المطالب الآتية نذكر بعض هذه السبل في مجالات الإسلام المختلفة؛ العقدية، والتعبدية، والأخلاقية، والدعوية، والعملية، والتي تؤكد منزلة السلام في الإسلام .

(١) الحجرات : ١٠ .

(٢) المائدة : ٢ .

(٣) الحجرات : ١٣ .

(٤) الأنفال : ٤٦ .

المطلب الثاني

السلام من أصول تبليغ الدعوة الإسلامية

من يقرأ الآيات القرآنية الكثيرة المتعلقة بتبليغ الدعوة ونشرها، يجد أن السلام بكل معانيه وصوره من أصول تبليغ الدعوة إلى الناس، ويدرك أن إشاعة السلام من أهداف الدعوة الإسلامية، ويعلم أن الإسلام ينكر كل دعوة تقوم على الإكراه والعنف والإرهاب والتشديد ولا يقرها.

قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ^ط فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(٤).

ومن ينظر في تاريخ تبليغ الدعوة الإسلامية ونشرها يجد أن الدعوة قامت في كل عصورها على الحكمة والموعظة الحسنة، والأدلة والإقناع، والرفق واللين، والسماحة والمودة، وأنها خلت من كل صور الإكراه والإجبار، وأن الدعاة إلى الله تعالى يوقفون أن الهداية بيد الله تعالى، قال سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ^ع وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٥).

(١) البقرة : ٢٥٦ .

(٢) الكهف : ٢٩ .

(٣) الزخرف : ٨٩ .

(٤) العلق : ٥ .

(٥) القصص : ٥٦ .

المطلب الثالث

الأنبياء عليهم السلام والدعوة إلى السلام

إن أول من دعا إلى السلام وإشاعته بين الناس هم الأنبياء والمرسلون عليهم السلام: فسيدنا إبراهيم عليه السلام قال لأبيه: ﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾^(١).

وحينما أرسل الله تعالى موسى وهارون إلى فرعون أمرهما بقوله سبحانه: ﴿ فَقُولَا لَهُ

قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾^(٢).

ومن ينظر في محاورات الأنبياء، مع المجادلين من أقوامهم يجد أنها اشتملت على كل صور السلام والسماحة واللطف واللين.

والله تعالى يأمرنا بالافتداء بالأنبياء، وبالتأسي بهم، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ

حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾^(٣).

ولا شك أن كل دعوات الأنبياء عليهم السلام جاءت بالسلام، ودعت إليه، وأمرت به، ورغبت فيه، قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ تَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾^(٤).

(١) مريم : ٤٧ .

(٢) طه : ٤٤ .

(٣) الممتحنة : ٦ .

(٤) الشورى : ١٣ .

المطلب الرابع

النبي ﷺ وإفشاء السلام

إن الناظر في السيرة النبوية يجد أن النبي ﷺ دعا إلى إفشاء السلام بكل الأساليب القولية والفعلية، ورجب فيه بكل الوسائل النظرية والتطبيقية، كما سبق أن بينا ذلك في المطلب الثالث « منزلة السلام في السنة النبوية »، وقد قال عبد الله بن سلام: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كان أول شيء سمعته تكلم به أن قال: " يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام "(1).

من النماذج الدالة على اهتمامه ﷺ بالسلام مكاتباته للملوك والأمراء، فقد كانت تلك المكاتبات ذات طابع دعوى إعلامي سلمى، ولم يرد فيها تهديد بالحرب ولا بالإكراه على الإسلام، ومن هذه المكاتبات كتابه إلى المقوقس عظيم مصر فقد جاء فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد بن عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط : سلام على من اتبع الهدى، أما بعد : فإنى أدعوك بدعاية الإسلام : أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط : ﴿ قُلْ يَتَاهَلْ أَلِكْتَبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (2).

وهكذا كانت كل كتب النبي ﷺ ورسائله أساسها السلام؛ الأمر الذي يؤكد حرص الرسول ﷺ على التعايش السلمى العالمى .

والنماذج الدالة على اهتمام النبي ﷺ بالسلام كثيرة، منها ما يلي :

- ١ - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .
- ٢ - دستور المدينة الذى كتبه ﷺ لليهود .
- ٣ - وفد نصارى نجران الذين فتح لهم الرسول ﷺ المسجد ، وصلوا فيه صلاة الفصح مولين وجوههم إلى المشرق .
- ٤ - صلح الحديبية (3) .

(١) أحمد: ٥ / ٤٥١ ، والحاكم: ٣ / ١٣ .

(٢) آل عمران : ٦٤ .

(٣) انظر : التشريع الإسلامى لغير المسلمين . عبد الله مصطفى المراغى ص ١١٨ .

المبحث الثاني

تصحيح المفاهيم الخاطئة

- إن من أهم الأدوار الواجبة على القادة الدينيين لنشر ثقافة السلام تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الأديان والشرائع ، والأحكام، والكتب السماوية المقدسة، والأنبياء عليهم السلام .
- وتصحيح المفاهيم الخاطئة من أفضل الأعمال الدينية، والدعوية، والتربوية، والإصلاحية، والإنسانية، والاجتماعية، ففيها نقض للأباطيل، وهدم للأكاذيب، وإظهار للحقائق، وإرشاد للعقول، وتوجيه للقلوب، وتطهير للمجتمعات من الأفكار المغلوطة التي تفسد ولا تصلح، وتهدم ولا تبني، وتفرق ولا توحد، وتخرب ولا تعمر .
- ولا غنى للناس عن تصحيح المفاهيم الخاطئة، فمن الناس من لا يدري ولا يدري أنه لا يدري، وهذه الفئة أحوج ما تكون إلى إصلاح أفكارها، وتصحيح آرائها، وتقويم مناهجها، وإنقاذها من تطرفها وغلوها وتعصبها .
- وخطورة المفاهيم الخاطئة توجب على القادة الدينيين الإسراع إلى تصحيحها؛ لأنها لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة ، ولا تقدر ديناً ولا تعظم عقيدة، ولا تعترف بأخر، ولا تنتمي لوطن.
- وحتى يكون التصحيح شاملاً فعالاً ومثمرًا ينبغي أن يشمل المفاهيم الخاطئة عند بعض المسلمين ، والمفاهيم الخاطئة لدى بعض غير المسلمين، « لقد تعرض الإسلام منذ ما يزيد عن قرنين من الزمان إلى عمليات تشويه أوجدت مجموعة كبيرة من المفاهيم الخاطئة في عقول أبنائه وفي عقول غيرهم، حيث شاعت النظرة إلى الإسلام على أنه خصم للتجديد، ونقيض للتحديث، وأن القرآن الكريم هو الذي أوجد هذه المواقف لدى المسلمين كما انتشر مفهوم مفاده أنه لا فرصة للمسلمين، لدخول العصر الحديث والحقا بركب المتقدمين إذا لم يتخل المسلمون عن الإسلام ويبعدوا القرآن عن مجالات التأثير في حياتهم .. »^(١).

(١) أزمات الإنسانية والحل القرآني، طه جابر العلواني، تقديم أ . د إبراهيم الهدد - هدية مجلة الأزهر ص ١٠٨ .

المطلب الأول

تصحيح المفاهيم الخاطئة عند بعض المسلمين

أهم المفاهيم الخاطئة التي ينبغي أن تصحح ما يلي :

- ١ - التكفير .
- ٢ - الخلافة .
- ٣ - الحاكمية .
- ٤ - الجهاد .
- ٥ - المواطنة .
- ٦ - الإرهاب .
- ٧ - الجزية .
- ٨ - دار الحرب .

- ولقد قام الأزهر الشريف في عهد الإمام الأكبر الشيخ / جاد الحق على جاد الحق بإصدار كتاب قيم نال احترام العلماء والمفكرين في كل مكان لتصحيح هذه المفاهيم الخاطئة، وهو كتاب « بيان للناس » ، ولم يتوقف الأزهر الشريف يوماً، ولم يأل جهداً في تصحيح المفاهيم الخاطئة.

- كما قام الأزهر الشريف في الآونة الأخيرة وتحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور / أحمد الطيب بعقد مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التطرف والإرهاب (القاهرة ١١ - ١٢ صفر ١٤٣٦ هـ / ٣ - ٤ ديسمبر ٢٠١٤ م) .. وأصدر مجمع البحوث الإسلامية كتاباً بعنوان « تصحيح المفاهيم » (الكتاب الثالث ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م) .

- وكذلك قامت وزارة الأوقاف المصرية برئاسة الأستاذ الدكتور / محمد مختار جمعه وزير الأوقاف بعقد المؤتمر العام الدولي الرابع والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعنوان [عظمة الإسلام وأخطاء بعض المنتسبين إليه طريق التصحيح] وقد أجمع المجتمعون فيه على تصحيح المفاهيم الخاطئة السابقة .

- كما أصدرت وزارة الأوقاف المصرية كتاباً بعنوان « مفاهيم يجب أن تصحح » ١٤٣٦ هـ وقد اشتمل الكتاب على تصحيح المفاهيم الخاطئة السابقة .

- وما زال كل من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية يواصلان مسيرة تصحيح المفاهيم الخاطئة من خلال الخطابة، والمحاضرات، والندوات، والمحاورات، والقوافل الدعوية، والبرامج الإعلامية ولا شك أن لذلك أثراً طيباً لا يخفى على أحد، ولكن الواقع يحتاج إلى المزيد والكثير من بذل الجهد والإصرار والثبات على المبدأ .

==== أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين =====

- لذا ينبغي على العلماء والدعاة من المسلمين أن يقوموا بتصحيح هذه المفاهيم الخاطئة ،
مبينين أضرارها الدنيوية والأخروية، ومبينين أحكامها وأصولها، ومحذرين المسلمين من
اعتقادها والوقوع فيها .

- إن تصحيح المفاهيم الخاطئة من أهم السبل الموصلة إلى إشاعة ثقافة السلام فى العالم
كله، ونشر التسامح الاجتماعى بين الناس .

المطلب الثاني

تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الآخر

- لقد أشاع مفكرو الغرب وأوروبا كثيراً من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام لأسباب كثيرة ، وهم يوقنون أن الإسلام بريء منها.
- وهذه المفاهيم كثيرة ومتنوعة، فمنها: الموجه إلى القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومنها: الموجه إلى النبي ﷺ ، ومنها: الموجه إلى الإسلام وأحكامه وشريعته ، ومنها: الموجه إلى الفتوحات الإسلامية ، ومنها: الموجه إلى المرأة المسلمة ، ومنها : الموجه إلى حرية الاعتقاد والتعبير ، ومنها: الموجه إلى الحدود الإسلامية وغيرها.
- وقد أشاع مفكرو الغرب وأوروبا هذه المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في العالم من خلال المؤلفات، والموسوعات، والإذاعات، والقنوات، والمدارس والجامعات... ولا شك أن هذه المفاهيم الخاطئة عن الإسلام جعلت أبناء الغرب وأوروبا يتهمون الإسلام بالعنف والإرهاب والتخلف والجمود والانغلاق وعدم الصلاحية.
- لذا فإن من واجب القادة الدينيين في الغرب وأوروبا تصحيح هذه المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، والتأكيد على أن الإسلام دين يدعو إلى الرحمة، والسماحة، والعدل، والتعاون، والتقارب، والتعايش، والتصالح، والتقدم والتحضر، والتجديد، والتحديث ، والاختراع، والابتكار.
- ولا شك أن تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب وأوروبا من أهم العوامل المساعدة على نشر ثقافة السلام في العالم وإشاعة التسامح بين كل الناس، وتحقيق التعايش الاجتماعي في كل المجتمعات ، وتطهير الحياة الإنسانية من الأكاذيب والافتراءات .
- والناظر في المكتبة الإسلامية يجد كثيراً من علماء المسلمين قد قاموا بتصحيح هذه المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ومصادره وتاريخه ودعوته، وأثبتوا بكل الأدلة أنه دين العلم والعدل والرحمة والسماحة والوسطية والاعتدال .
- كما يوجد كثير من المنصفين من أبناء الغرب وأوروبا قد أنصفوا الإسلام ونفوا عنه هذه المفاهيم الخاطئة التي نشرت عنه ، ومدحوا نبيه ﷺ ، ودعوا إلى إجلال الإسلام واحترامه وحسن معاملته وأتباعه وأبنائه، وشهدوا له .

المبحث الثالث

التذكير بأضرار الصراعات والحروب

من أهم أساليب الدعوة إلى الخير التي يملكها القادة الدينيون في العالم ؛ التذكير بأضرار الصراعات والحروب والترهيب منها، والتاريخ الإنساني خير شاهد على الأضرار التي لحقت بالإنسانية بسبب الصراعات والحروب، وأصابتها بالفقر، والتشرد، والأمراض، والأوجاع، والإرهاب .

من هذه الأضرار ما يلي :

١ - افتقاد الأمن :

- إن نعمة الأمن من أهم النعم التي تلزم كل المجتمعات البشرية، فمن أصبح معافى في بدنه، أمنا في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بأسرها، والأمن من أهم العوامل المساعدة على العبادة والتعليم والعمل والإنتاج والتنمية والاستثمار، ولا يخفى على أحد أن افتقاد الأمن يؤثر على كل جوانب الحياة الدينية والدنيوية .

- ومن أضرار الصراعات والحروب التي ينبغي على القادة الدينيين أن يذكروا بها المجتمعات البشرية: افتقاد الأمن بكل معانيه والشعور بالخوف على النفس والعرض والمال والولد والدين .

لا شك أن الشعور بالخوف يُفقد المجتمعات كل صور الاستقرار التي تعينها على الإنتاج والإبداع والإحسان في كل المجالات والميادين، ويصيبها بالاضطراب الذي يؤثر على سيرها وتقدمها ورقبها ، ويشيع بينها كل صور التنافر والتباعد والتناكر .

- لذا فإن من واجب القادة الدينيين أن يعيدوا إلى المجتمعات البشرية أمنها وسلامها، بالترغيب في السلام والصلح، والترهيب من الصراع والحرب، من خلال : الخطب، والندوات، والدروس، والمحاضرات، والمحاورات .

٢ - القضاء على الإنسان :

- الإنسان مخلوق كرمه الله تعالى بكل صور التكريم، وحرّم كل اعتداء عليه، والإساءة إليه، والاستهانة به، والسخرية منه، ولا يخفى على أحد أن من أخطر وأكبر وأبشع أضرار الصراعات والحروب القضاء على الإنسان الذي خلقه الله تعالى لعبادته، وأمره بعمارة الأرض والإصلاح فيها، ولا شك أن الاعتداء على الإنسان بدون حق من أبشع صور الظلم والعدوان، لأن كل الشرائع السماوية دعت إلى حفظ نفسه، وعرضه، وماله، وعقله، ودينه، ومن قتل نفساً فكأنما قتل الناس

جميعاً، ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعاً .

ولا شك أن الاعتداء على الإنسان من خلال الصراعات والحروب يصيب الحياة الإنسانية بالخلل الذى لا يفرق بين مجتمع قوى وضعيف، أو متقدم ومتخلف، أو غنى وفقير .

لذا فإن من واجب القادة الدينيين أن يعيدوا إلى الإنسان كرامته وسائر حقوقه التى جاءت بها الشرائع الربانية ، ونزلت بها الكتب السماوية، وأن يبينوا مكانته ومنزلته عند الله تعالى، وأنه خليفة الله ﷻ فى أرضه وأن الله تعالى خلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة أن تسجد له، وأن الله تعالى أمر بالإحسان إليه، والعفو عنه، والعدل معه، وأن يُحذِّروا من كل أساليب الصراع والحرب التى تدمر الإنسان وتقضى عليه وتؤدى إلى تأخيرته وتخلفه وقهره وإذلاله .

٣ - إتلاف الأموال والمنشآت :

إن من أضرار الصراع والحروب التى سجلها التاريخ، والتى ينبغى على القادة الدينيين أن يذكروا بها، ويحذروا منها: إتلاف الأموال، وهدم المنشآت، وتدمير المؤسسات .. إلخ ، وكل ذلك أصاب المجتمعات بالجهل والفقر والمرض والضعف وعدم القدرة على مواجهة الحياة بكل صورها.

ولا شك أن حفظ الأموال من مقاصد الأديان السماوية، وأهداف الشرائع الإلهية، وكل الأديان انفتت على صيانة الأموال واجتتاب إهدارها وإتلافها وإفسادها، وكذلك انفتت على إنفاقها فى الخير، واجتتاب إنفاقها فى الشر .

لذا فإن من واجب القادة الدينيين أن يبينوا لكل المجتمعات البشرية واجبهم نحو أمانة الأموال وحفظها واستثمارها وتنميتها، وأن يُحذِّروا من كل أساليب إتلاف الأموال وإهدارها، وعلى رأس ذلك الصراعات والحروب .

٤ - إشاعة الفوضى :

من أضرار الصراعات والحروب التى لا تخفى على أحد، والتى ينبغى على القادة الدينيين أن يذكروا بها ويحذروا منها إشاعة الفوضى الاجتماعية، والأخلاقية، والعملية، والتجارية، والفكرية ، ولا شك أن إشاعة الفوضى تؤدى إلى إهدار الحقوق والواجبات، والاستهانة بالأصول والثوابت ، وتوقع فى التقلت والتسيب ، وإشاعة الفوضى ترفضها كل الرسالات السماوية، والشرائع الإلهية، والضمان الإنسانية ، لأن الفوضى لا تأتى بخير عاجلاً ولا آجلاً ، وتهدد المجتمعات بالفناء .

وتذكير المجتمعات بأفة الفوضى وأضرارها المتنوعة من أهم الواجبات الواجبة على القادة الدينيين فى العالم، والناظر فى تاريخ الإنسانية يجد أن الفوضى أضعفت مجتمعات كثيرة، وقضت على أمم عديدة، وأسقطت حضارات كبيرة .

٥ - انتشار الإرهاب :

إن على رأس أسباب انتشار الإرهاب فى العالم، الصراعات التى لا تتوقف، والحروب التى لا تهدأ، والظلم الذى لا ينتهى، والإرهاب جريمة لا ترحم صغيراً، ولا توقر كبيراً، ولا تصون عرضاً، ولا تقدر ديناً، ولا تحترم حدوداً ، وهكذا الجزاء دائماً من جنس العمل. لذا فإن على القادة الدينيين فى العالم أن يذكروا بأن الإرهاب فى العالم من آثار الصراع والحروب، لعل الناس يتقون أو يحدث لهم ذكراً، وأن يبينوا أن العودة إلى السلام والتصالح من أسباب القضاء على آفة الإرهاب .

٦ - انتشار الأحقاد والعداوات :

انتشار الأحقاد والعداوات بين المجتمعات البشرية من آثار الصراع والحروب، والأحقاد والعداوات آفتان تتعارضان مع تعاليم الأديان السماوية التى تدعو إلى المحبة والمودة والتقارب، وتدعو أيضاً إلى إشاعة السلام والصلح والعفو عن الناس، وتحقيق الأخوة الإنسانية لأن الناس كلهم لأدم وأدم من تراب، لا فضل لواحد على واحد إلا بالتقوى . ومن هنا فإن من واجب القادة الدينيين فى العالم إشاعة تعاليم الشرائع الإلهية التى تحت على التحاب والتواد والتألف، وتنتهى عن التحاقد والتعدى والتحارب، وذلك حتى تحقق المجتمعات البشرية مراد الله تعالى فى الأرض، والذى يتمثل فى خلافة الأرض وإعمارها بكل صور الخير .

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج :

- ١ - الإسلام دين يدعو إلى ثقافة السلام والتعايش السلمى والتسامح الاجتماعى .
- ٢ - براءة الأديان السماوية ومصادرها وتاريخها من كل صور العنف والإرهاب والنزاع والصراع والتخريب .
- ٣ - وجوب إشاعة ثقافة السلام على القادة الدينيين فى العالم .

ثانياً : التوصيات :

- ١ - ينبغى أن تتعاون المؤسسات الدينية فى العالم لتوحيد الجهود وتنظيمها .
- ٢ - على القادة الدينيين التحلى بكل معانى الإخلاص والصبر والإصرار والثبات على المبدأ والإحساس بالمسئولية نحو المجتمعات البشرية .
- ٣ - على القادة الدينيين استخدام كل الأساليب والوسائل والمناهج التى تعين على نشر ثقافة السلام فى العالم .